

كتب الأطفال المصورة

الكاتب



باسمة يونس

د.باسمة يونس

تعتبر كتب الأطفال المصورة مصدراً غنياً لمحتوى لم يجربوه أو يروه في الواقع يمكنهم نقله إلى سياق العالم الحقيقي. ويتعلم الأطفال في بداية حياتهم باستخدام الصور التي تشير رمزياً إلى كائنات أخرى، وتزخر مكتباتهم بقصص تأخذهم إلى عوالم سحرية وشخصيات خيالية وأخرى تعالج قضايا واقعية مختلفة كالتمنر مثلاً. ورغم اختلاف سمات هذه الكتب عن بعضها لكنها وجدت لتعلم الأطفال الحقائق التي عليهم تطبيقها في حياتهم الواقعية ولها تأثير كبير في تنميتهم.

ولكن ماذا لو أن محتويات بعض الكتب المصورة أو الطريقة التي يتم بها تقديم المحتوى تؤثران سلباً في قدرة الأطفال في نقل المحتوى التعليمي إلى مواقف واقعية؟ وماذا لو كانت القصص والصور الأكثر تشابهاً مع العالم الحقيقي هي الأسهل لاستخدامها للتعليم على عكس الصور الكرتونية والحيوانات المصورة بخصائص بشرية؟

إن الهدف من كتب الأطفال تعليمهم كلمات أو معلومات جديدة لهذا يرى الباحثون بأن الأطفال عندما يكونون غير متأكدين من الحالة الخيالية للمعلومات، يميلون إلى التشكك ويخطئون في تحديد ما هو حقيقي. وقد تجعلهم السياقات الخيالية يعتقدون بأن المعلومات الواردة في القصة لا علاقة لها بوضعهم وبالتالي تقلل من ميلهم إلى تطبيق هذه المعلومات على سياقات واقعية.

واعتبروا الكتب ذات الصور الواقعية هي الأفضل لدعم هذه التنمية بدلاً من تشتيت الانتباه عنها، وأشاروا إلى أهمية إجراء مزيد من البحث لتحديد مدى تأثير السياقات الواقعية في مقابل السياقات الخيالية في نقل الأطفال للكلمات والمعلومات الجديدة التي تعلموها وكيفية تفاعلها مع قدرات الأطفال النامية للتمييز بين الخيال والواقع، كما تظهر

الأدلة الحديثة على أن الأطفال يكافحون للتمييز بين الخصائص المجسمة التي يتم تصويرها في القصص والخصائص الحقيقية للحيوانات، ويمكن أن يؤثر هذا الصراع في المعلومات التي ينقلها الأطفال من القصص إلى العالم الحقيقي.

ويعتبر النقل عند تعلم وتطبيق معلومات العالم الحقيقي من الكتب المصورة أحد التحديات الخاصة التي قد تواجه الأطفال، متمثلاً في تحديد المعلومات الموجودة في الكتب المصورة والتي يجب نقلها إلى الواقع لأن الكتب ذات المحتوى الخيالي، مثل الأحداث المستحيلة أو الصور المجسمة للحيوانات، تتحدى قدرة الأطفال على الفصل بين جوانب الكتاب التي تنطبق على العالم الحقيقي والأخرى التي تنتمي فقط إلى الكتاب.

ومن أجل نقل ناجح للمعلومات والمفاهيم المعقدة، يحتاج الأطفال إلى أكثر من مجرد رؤية رمزية لنقل المعلومات الأساسية وتعلم مفاهيم أكثر تعقيداً والتعرف إلى السمات المجردة للرمز المصور في الكتاب ليتمكنوا من تطبيقها على حالات جديدة.

لذلك، تتوقع الأبحاث مرة أخرى أن تكون الكتب ذات المحتوى الواقعي أكثر دعماً للنقل والتعلم، خاصة عند تعلم المفاهيم العلمية وتطوير القدرة على التفكير حول ما هو حقيقي وما هو خيالي.

basema.younes@gmail.com

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.